محاضرة ٧

النحت

د. مريم عمران موسى

شكل من اشكال الفن يعبر فيه عن فكرة من خلال معالجة كتلة من اي مادة ، طين ، حجر ، معدن وتحويلها الى اشكال فنية بعملية الحذف والاضافة ويقسم النحت الى ثلاثة اقسام :

النحت الناتىء او البارز وهو النحت الذي تظهر اشكاله بشكل بارز او ناتىء عن «الخلفية «الارضية المستوية كالالواح .

النحت المجسم هو النحت الذي تظهر اشكاله بثلاثة ابعاد هي الطول ، العرض ، الارتفاع كالدمى ، التماثيل

النحت الغائر هذا النوع من النحت تكون اشكاله محفورة في الارضية المستوية مثل الاختام .

ان المتتبع لمخلفات الانسان القديم في النحت يجد ان النحت مر بعدة مراحل تطورية تشبه تلك مر بها الرسم وقد كانت الاشكال الحيوانية من اهم الموضوعات التي تناولها النحت ثم الاشكال البشرية اضافة الى عناصر هندسية كالخطوط والدوائر والزوايا علما ان الاشكال الحيوانية لم يقتصر نحتها على الجدران فقط فقد مارس نحتها على العظام والقرون ، وعثر على مجموعة من

عظام الحيوانات تحمل اشكالا هندسية فضلا ان انه مارس نحت الاشكال البشرية فهناك مجموعة من المنحوتات على جدران الكهوف وعلى العظام تمثل اشكال نسائية واخرى رجالية علما ان الدمى قد انتشرت في العصر الحجري القديم انتشارا واسعا بنوعيها البشرية والحيوانية المصنوعة من مواد مختلفة وهي في الغالب من الحجر ، الفخار ، العظم . وهذا يشير الى ان فن النحت بدا من عصور قبل التاريخ رغم بساطته وبساطة الالات التي استخدمت فيه فقد كان انسان هذا العصر اول من اوجد هذا الفن

لقد ركز الفنان على تمثيل الانسان بشكل عام والمرأة بشكل خاص وكذلك الحيوانات التي في عصره . وعلى العظام تمثل اشكال نسائية واخرى رجالية .

في قرية جرمو عثر على مجموعة من الدمى بحدود خمسة الاف نموذج تمثل اشكالا لنساء واشكال اخرى ممثلة لحيوانات مختلفة .

ان انتاج هذه النماذج مرتبط بالخصوبة اضافة الى امكانية تحسس الجانب الجمالي وقد كانت النماذج الممثلة للالهة الام اكثر شيوعا رمزا لقوى الخصب والانجاب وفي أسكي موصل كشفت بعثة جامعة وارشو البولونية خلال عملها في الأعوام من ١٩٨١-١٩٨٦ ضمن الحملة الإنقاذية عن بقايا قرية تعد من أقدم القرى الزراعية تعود في تاريخها الى بداية العصر الحجري

الحديث إلى مرحلة ما قبل الفخار وهو موقع نمريك تقع بالقرب من قرية نمريك إلى الغرب من ناحية فايدة شمال غرب محافظة دهوك فقد عثر فيها على مجموعة من القطع الحجرية مثلت الاشكال الاولى للنحت ترينا مراحل النحت لرأس الطير واول هذه القطع كانت صماء لها حدودها الخارجية لشكل رأس الطير وعنقه ثم تتحول في القطعة الثانية الى شكل اكثر وضوحا وهكذا ترى في القطعة الاخيرة رأس لطير له منقار طويل وضخم وعيون واسعة

اما بالنسية الى تل الصوان الذي يمثل ابرز المواقع الاثرية التي تعود الى دور سامراء فقد عثر فيها على مجموعة من التماثيل الصغيرة من المرمر من النوع المسمى بتماثيل الالهة الام منحوتة نحتا دقيقا من حجر المرمر واخرى من الطين وجدت في مقبرة تل الصوان قد يعني ان هذا العدد من تماثيل النساء قد يعني ان الموقع كان في اوائل الالف الخامس مركزا رئيسيا لعبادة الالهة الام وقد جسدت النساء واقفات وقد برزت تفاصيلهن الجسدية وعلى رؤوسهن اغطية ، وعيونهن مطعمة بالاحجار النادرة ، ملامح الوجه بما فيها الانف والحواجب وقد تم تزيين رقاب البعض من النماذج بقلائد من الحجر، كما كشف عن عدد من دمى حيوانات مختلفة

اما بالنسية الى تل الصوان الذي يمثل ابرز المواقع الاثرية التي تعود الى دور سامراء فقد عثر فيها على مجموعة من التماثيل الصغيرة من المرمر من النوع المسمى بتماثيل الالهة الام منحوتة نحتا دقيقا من حجر المرمر واخرى من الطين وجدت في مقبرة تل الصوان هذا العدد من تماثيل النساء قد يعني ان الموقع كان في اوائل الالف الخامس مركزا رئيسيا لعبادة الالهة الام وقد جسدت النساء واقفات وقد برزت تفاصيلهن الجسدية وعلى رؤوسهن اغطية ، وعيونهن مطعمة بالاحجار النادرة ، ملامح الوجه بما فيها الانف والحواجب وقد تم تزيين رقاب البعض من النماذج بقلائد من الحجر، كما كشف عن عدد من دمى حيوانات مختلفة ، وفي عصر حلف كشف عن مجموعة من الدمى التي تمثل الالهة الام مصنوعة من الطين وفي وضعيات الوقوف او الجلوس وقد تميزت الدمى بتلوينها في بعض الاحيان وتبدو عادة استخدام الالوان على المنحوتات وكذلك الوشم وتحوير رؤوس النماذج البشرية الممثلة للالهة الام . اما في عصر العبيد فقد ظهرت اشكال جديدة من الدمى الادمية لكلا الجنسين بهيئة الوقوف وهي عارية الاجسام ورشيقة عثر على البعض منها في المقابر توجد على اجسادها دوائر على شكل قطع طينية صغيرة ربما تمثل وشم .اما الدمى الذكرية فكانت تحمل عصا او صولجان .